

سيرة الحافظ زين الدين العراقي (ت، ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م)

الباحث: بلال سلطان محمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / هيئة البحث العلمي

bilalsultan414@gmail.com

تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/١٨

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٣

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1789

الملخص:

من رد الجميل الى علماء المسلمين كافة هي دراسة سيرهم، وتتبع الطريق الذي سلكوه في طلب العلم، ومعرفة الصعاب والمشاق التي واجهوها خلال مسيرة حياتهم، فنلاحظ أن جميع علماء الأمة وبكافة مشاربهم وبمختلف العلوم كانت لهم بصمات واضحة من خلال أثرهم في الحياة العامة، سواء كان هذا الأثر علمي أو إداري أو اقتصادي أو سياسي، فكان من هؤلاء العلماء هو الحافظ زين الدين العراقي (رحمه الله تعالى)، فكان له أثر علمي واضح من خلال نبوغه وعقله وقوة حفظه وكثرة مصنّفاته في شتى العلوم لاسيما علم الحديث الشريف، فكان بحثنا هذا هو بحث مختصر في دراسة سيرة حياة الحافظ زين الدين العراقي (رحمه الله تعالى)، فقد اشرنا إلى سيرته الذاتية والعلمية ومكانته عند العلماء وطلابه وشيوخه ومؤلفاته، وقد اختصرنا أشد الاختصار لكي لا يطول الموضوع.

الكلمات المفتاحية: السيرة الذاتية، بداية طلب العلم، أبرز شيوخه، رحلاته، تنوع علومه ومعارفه.

The Biography of Al-Hafiz Zayn al-Din al-‘Iraqi (d. 806 AH / 1403 AD)

Researcher: Bilal Sultan Muhammad

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Commission of Scientific Research

Abstract :

One of the ways to show gratitude to Muslim scholars is by studying their biographies, tracing the paths they took in their pursuit of knowledge, and understanding the hardships and challenges they faced throughout their lives. We observe that all scholars of the Islamic nation, regardless of their backgrounds or fields of expertise, left a clear impact on public life in several fields : scientific, administrative, economic, or political. Among these scholars was Al-Hafidh Zain ad-Din al-‘Iraqi (may Allah have mercy on him), who had a distinct scholarly influence due to his intellectual brilliance, strong memory, and numerous contributions across various disciplines, especially in the science of Hadith. This study is a concise research focusing on the life and scholarly contributions of Al-Hafidh Zain ad-Din al-‘Iraqi. It highlights his personal and academic background, his status among scholars, his teachers and students, and his authored works. We have kept the study brief and to the point to maintain its conciseness.

Keywords : Biography, Beginning of Knowledge Pursuit, Prominent Teachers, Travels, Diversity of Sciences and Knowledge.

المقدمة :

نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، ونحمده جلّ وعلا أن نجعل ممن يتبع سبيل علماء الأمة، وأن نجعل ممن يهتدون بطريقهم ويسلكون مسلكهم. يقول الحق تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)^(١).

وقد اختط الله سبحانه وتعالى لعلمائه طريقاً مستقيماً واضحاً، وجعل لهم سنداً متصلاً بحضرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان هذا الطريق هو طريق طلب العلم وتعليمه.

ولعل من الصعب على نفوسنا اليوم ونحن مسلمون القول أننا أضعنا ذلك الطريق مع كونها من الطرق والسنن المغروسة في نفوسنا بالفطرة، تلك هي سنة الوفاء من قبل الأبناء للأباء وللأجداد من علماء هذه الأمة وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني سامية، وصفات كريمة، تشمل الوفاء بالتلقي والفهم والعمل والعلم. ويمكن أن نعد ما ذكرته من جملة الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع، ومن جملة الأسباب الأخرى وهي المنزلة العلمية الكبيرة التي حازها الحافظ العراقي (رحمه الله) من بين علماء الأمة من كثرة الرواية وعلو الإسناد وحسن التدوين وكل الصفات التي ترفع من قيمة الإنسان.

وقد اقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

أولاً : المبحث الأول وكان بعنوان (سيرة حياة الحافظ العراقي الذاتية).

أ- اسمه، نسبه، كنيته.

ب- ولادته.

ج- أسرته.

د- وفاته.

ثانياً : المبحث الثاني : نشأته العلمية :

أ- بداية طلبه للعلم.

ب- أبرز شيوخه.

ج- رحلاته.

ثالثاً : المبحث الثالث : مكانته العلمية :

أ- تنوع علومه ومعارفه.

ب- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

ج- مؤلفاته فيما عدا الحديث وعلومه.

د- مؤلفاته في الحديث وعلومه.

هـ- تلامذه.

و- تدريسه ووظائفه.

المبحث الأول

سيرة حياة الحافظ العراقي الذاتية

أولاً : اسمه، ونسبه، وكنيته :

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي^(٢) الرازياني^(٣)، العراقي الأصل^(٤) المهراني^(٥) المصري المولد الشافعي المذهب، كنيته : أبو الفضل، ويلقب بـ(زين الدين)^(٦).

وهذا الذي ذكرناه من أن مولد المؤلف كان في (منشأة المهراني) من مصر، هو الذي ذكره من ترجم له من الأقدمين^(٧)، إلا أن بعض من ترجم له من المتأخرين ذهب إلى أن مولده كان في (إربل) من العراق، وممن ذهب إلى ذلك الزركلي في الأعلام^(٨)، وعبد الرحمن محمد عثمان^(٩)، وصبحي السامرائي.

ولعل السبب وراء ذلك، يعود إلى أن من ذهب إلى القول الأخير، لم ينتبهوا إلى أن الضمير يعود إلى والد الحافظ العراقي حين نقلوا عن ترجموا له من المتقدمين، وأنهم لم ينتبهوا -أيضاً- إلى الجملة التي ذكرها عدد من العلماء الذين نقلوا عنهم، إذ أن الأقدمين قالوا : ((وكان أصل أبيه من بلدة يقال لها (رازيان) من إربل، وقدم القاهرة، وهو صغير...))، فأخذوا الجملة الأخيرة، وظنوا أنها متعلقة بالحافظ العراقي- على ما يبدو- في حين أنها متعلقة بوالده، ومما يعزز أنها متعلقة بوالده، أن كلاً من الحافظ الاصفهني، والإمام السخاوي قد ذكرا بعد ذلك زواج والده من امرأة من مصر، وولادة الحافظ العراقي، وقد بشر بولادته الشيخ القناوي كما سيأتي قريباً- إن شاء الله- وهو ما أشار إليه العديد من العلماء.

ثانياً : ولادته :

ولد الحافظ العراقي في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادي الأولى (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، وهذا ما ذهب إليه الأكثرون^(١٠)، لكن ابن الأثير الجزري ذكر إلى أنه ولد في الحادي عشر من جمادي الأولى سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م).

وقد ذكر بعض ممن ترجم (للزين) من المتقدمين ، قصة ،ولادته وقصة تسميته ،وهي باختصار : أن والده لما نزل مصر، لزم الشيخ تقي الدين القناوي الشافعي^(١١)،شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهراني، على شاطئ النيل بين مصر والقاهرة، وكان والد الزين يحب خدمة العلماء ، فشاهد من الشيخ كرامات عظيمة، فلما تزوج والد الزين وأرادت زوجته أن تضع ،جاء إليه يسأله الدعاء لها، فدعا له وأمره بأن يسمى المولود بـ (عبد الرحيم)، فلما رجع لزوجته وجدها قد وضعت ذكراً فسماه عبد الرحيم كما أوصاه الشيخ القناوي^(١٢).

ولعل هذا هو السبب الذي استدعى والد الزين من أن يوجهه إلى طلب العلوم الشرعية، وقد تحقق ذلك للحافظ العراقي، بفضل الله وكرمه.

ثالثاً : أسرته :

نشأ الحافظ العراقي في كنف أناس عرفوا بالصلاح والتقوى، فوالده عندما قدم القاهرة عمل على خدمة الصالحين، ومنهم الشيخ القناوي، الذي بشر به كما قدمنا، وأمّه كما ذكر الحافظ الاصفوني، وغيره كانت صالحة، عابدة، صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات ^(١٢) كما كان لأسلافه في (رازيان) مآثر ومناقب ^(١٤)، وقد توفي والده وهو في الثالثة من عمره ^(١٥) وكان له ولد يدعى أبو زرعة ^(١٦)، وقد بلغ مكانة مرموقة في العلم والفضل، كما كانت له بنت تدعى (خديجة) تزوجها الحافظ نور الدين الهيثمي، ولم تصرح المصادر التي ترجمت للحافظ العراقي بذكر هذه البنت، لكن المترجمين للحافظ الهيثمي ذكروا أنه- أي الحافظ العراقي - زوجه أبنته، ورزق منها عدة أولاد ^(١٧)، وانفرد السيوطي- على حد علمي - بذكر بنتين أخريين له، هما جويرية وزينب ^(١٨).

رابعاً : وفاته :

توفي الحافظ العراقي عقب خروجه من الحمام (يوم الأربعاء الثامن من شعبان ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) وله إحدى وثمانون سنة ^(١٩)، ودفن في تربة خارج باب البرقية ^(٢٠) وكانت جنازته مشهورة وقدم للصلاة عليها الشيخ شهاب الدين الذهبي ^(٢١).

ورثاه العديد من العلماء منهم ابن الجزري ومما جاء في رثائه له:

رحمة الله على العراقي تترا حافظ الأرض، حبرها باتفاق

إنني مقسم إليه صدق لم يكن في البلاد مثل العراقي ^(٢٢)

ورثاه تلميذه الحافظ ابن حجر رحمه الله في قافية طويلة مطلعها:

أصار الدمع جار للمآقي	مصاب لم ينفس للخناق
وروح الفضل قد بلغ التراقي	فروض العلم بعد الزهو ذاو
ينادي الصبر حي على افتراق	ولالأحزان بالقلب اجتماع
فهذا صبره مر المذق ^(٢٣)	فأما بعد بأس من تلاق

المبحث الثاني

نشأته العلمية

أولاً: بداية طلبه للعلم :

سبقت الإشارة عند ذكر ولادة الحافظ العراقي، إلى أن والده كان قد لازم الشيخ القناوي وكان يلاطفه ويكرمه ويدعو له لذا يتوقع وجود حضور له على التقى المشار إليه-، والمقصود بالحضور هو سماع الصبي للحديث قبل بلوغه ^(٢٤) لأنه كان كثير الكون عنده مع أبيه -، وكان أهل الحديث يترددون إليه للسمع منه لعلو سنده فأنه سمع من أصحاب السلفي ^(٢٥)، ولقد اعتنى الشيخ القناوي بتسميعه، فأسمعه سنة (٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م) من الأمير سنجر الجاولي ^(٢٦) وهذا اقدم ما وجد له من السماع كما صرح بذلك الحافظ الاصفوني ^(٢٧)، وأسمعه من القاضي تقي الدين الأخنائي ^(٢٨)، وغيرهما من ذوي المجالس الشهيرة ^(٢٩)، وأسمع بعد ذلك على ابن شاهد الجيش ^(٣٠)، وابن عبد الهادي ^(٣١)، والتقي السبكي وغيرهم ^(٣٢)، وقد حفظ القرآن وحفظ

التنبيه وأكثر الحاوي^(٣٣)، ثم شرع في تعلم القراءات، فكان أول اشتغاله فيها، وقد أخذها عن جماعة من الشيوخ منهم: ناصر الدين محمد بن أبي الحسن بن عبد الملك بن سمعون^(٣٤) والبرهان الرشيدي^(٣٥)، والسراج الدمنهوري^(٣٦)، والشهاب السمين^(٣٧) ولكنه مع ذلك لم يتيسر له إكمال السبع إلا على التقي الواسطي^(٣٨) في إحدى مجاوراته بمكة المكرمة^(٣٩)، ونظر في الفقه، وأصوله فحضر في الفقه دروس ابن عدلان^(٤٠)، ولازم العماد محمد بن إسحاق البليبي^(٤١)، والجمال الأسنوي^(٤٢)، وأخذ الأصول عن الأسنوي والشمس بن اللبان^(٤٣).

أما بداية طلبه للحديث فكان في أثناء ذلك، وبإشارة من شيخه العز بن جماعة^(٤٤)، فإنه أشار عليه بصرف همه إلى الحديث عندما رآه متوغلاً في القراءات، فقال له: (انه -يعني: القراءات علم كثير التعب، قليل الجدوى وأنت متوقد الذهن فأصرف همتك إلى الحديث)^(٤٥) وكانت أول قراءته على الشهاب ابن البابا^(٤٦) ثم أخذ عن العديد من علماء عصره .

ثانياً : أبرز شيوخه :

سبق أن علمنا أن الحافظ العراقي - رحمه الله- كان قد أكثر من الرحلة، وأنه منذ رحلته الأولى إلى دمشق سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، لم تخل له سنة في الغالب من الرحلة، إما في الحديث، وإما في الحج، فكان نتيجة ذلك أن كان له شيوخ في كل ناحية أخذ عنهم، وتثقف بهم، زيادة على الشيوخ الذين أخذ عنهم في القاهرة، ومن أولئك الشيوخ:

١- الخابوري صدر الدين (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

محمد بن أبي بكر بن عياش بن عسكر ولد في حدود السبعمئة كان عالماً ديناً وافر الجلالة محمود السيرة، مات في ثالث عشر ذي القعدة^(٤٧).

٢- ابن سيد الناس (٧٣٤هـ/١٣٣٣م)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن أبي الوليد ابن منذر بن عبد الجبار بن سليمان أبو الفتح فتح الدين اليعمري الشافعي الحافظ العلامة الأديب المشهور ولد في ذي القعدة سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) وكان من بيت رئاسة في بلاده، وكانت وفاته في شعبان^(٤٨).

٣- أبن التركماني سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان قاضي القضاة علاء الدين المارديني الحنفي، تفقه، وتمهر، وأفتى، ودرس، وولي القضاء بالديار المصرية إلى أن مات رحمة الله تعالى عليه^(٤٩).

٤- أبو الفتح الميذومي (ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م)

محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان، صدر الدين، المصري الشيخ المسند المعمر، أكثر عنه العراقي وهو أعلى شيخ عنده من المصريين^(٥٠).

- ٥- المصري، صدر الدين (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)
محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي مات في شهر ربيع الأول^(٥١).
- ٦- ابن الملوك (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)
محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان ناصر الدين بن العزيز بن المعظم بن العادل الأيوبي ولد سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، حدث قديما ومات بالقاهرة في جمادى الأول^(٥٢).
- ٧- بابن الخباز (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات الدمشقي الأنصاري العبادي من ولد عبادة بن الصامت مات في الثالث من شهر رمضان^(٥٣).
- ٨- ابن البطائني (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)
محمد بن محمد بن عبد الغني الحراني بدر الدين ولد في آخر رمضان سنة (٦٧٨هـ/١٣٦٦م)، قرأ عليه الحافظ العراقي وغيره، ومات في رجب^(٥٤).
- ٩- ابن أبي الوفاء (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)
عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم القرشي المصري الشيخ محي الدين أبو محمد الحنفي مؤلف طبقات الحنفية، ومولده سنة ست وتسعين وستمائة في عشرين من شعبان بالقاهرة وتغير عقله بآخرة^(٥٥).
- ١٠- شمس الدين المقرئ سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م)
محمد بن أحمد بن رمضان بن عبدالله الدمشقي الحنبلي ولد سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، كان يشهد ويؤم بمسجد بالجزيرة وتوفي في مستهل ذي الحجة^(٥٦).
- ١١- قطب الدين القطرواني (٧٦٠هـ/١٣٥٨م)
محمد بن علي بن عبد العزيز بن مصطفى المصري ولد بعد السبعين مات في سابع عشر ذي الحجة^(٥٧).
- ١٢- خليل بن كلبي بن عبدالله، صلاح الدين (٧٦١هـ/١٣٥٩م).
أبو سعيد العلاني الدمشقي ثم المقدسي، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) أخذ عنه الحافظ العراقي في بيت المقدس، فانتفع به، ولازمه، من مؤلفاته علوم آيات الفرائض^(٥٨).
- ١٣- ابن قيم الضيائية (٧٦١هـ/٣٦١م)
عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر الصالحي البزوري أبو محمد، سمع عليه شيخنا الحافظ زين الدين العراقي مسند العدني بفوت يسير من آخره، بصالحية دمشق^(٥٩).
- ١٤- الفارقي (٧٦٣هـ/١٣٦١م)
يحيى بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قمر ثم الدمشقي فتح الدين بن زين الدين ولد سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٣م) بالقاهرة قال ابن كثير أتت عليه تسعون سنة في خير وصيانة وتلاوة وانجماع وكان أول ما حدث سنة ٧٧٠هـ، وهو بطريق الحج ببصرى ثم لما كبر واحتاج إليه صار يتعسر تورعا ومات في ربيع الآخر^(٦٠).

١٥- ست الفقهاء (ت ٥٧٦٥هـ/١٣٦٣م)

بنت الخطيب شرف الدين أحمد بن محمد بن علي العباسية الأصفهانية الشيزرية سمع منها شيخنا العراقي وأرخها في شعبان سنة (٦١).

١٦- ست العرب (ت ٥٧٦٧هـ/١٣٦٥م)

بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد حفيذة الفخر ابن البخاري أحضرت عليه فكان عندها من حديثه من الكتب الطوال والأجزاء شيء كثير وحدثت وطال عمرها أخذ عنها شيخنا العراقي وأحضر ولده عندها ماتت في مستهل جمادى الأولى (٦٢).

١٧- ابن المهندس (ت ٥٧٦٩هـ/٣٦٩م)

نزيل عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وafd بالفاء ابن غنائم بن سعيد صلاح الدين أبو محمد ابن المحدث شمس الدين حلب، ومات بحلب في الخامس عشر من المحرم ومولده سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٣).

١٨- شمس الدين بن المحب الدقاق في الحنطة (ت ٥٧٦٩هـ/١٣٦٧م)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ابن محمد بن قدامة ولد سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، سمع منه شيخنا العراقي وأحضر ولده أبا زرعة عنده ومات في ثاني ذي الحجة (٦٤).

١٩- عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك (ت ٥٧٩٩هـ/١٣٩٧م)

بن حماد بن تركي الغزي الشيخ الزاهد زين الدين أبو الفرج المعروف بابن الشيخة المصري الحسيني لإقامته بالحسينية ظاهر القاهرة (٦٥).

٢٠- زين الدين أبو حفص الصفدي (ت ٥٧٨٢هـ/٣٨٢م)

عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة بن عباس العدوي نزيل صفد، مات في رمضان (٦٦).
اكتفيت بذكر هذا العدد من شيوخ الحافظ العراقي خشية الإطالة، فقد ذكر الحافظ العسقلاني رحمه الله في الدرر الكامنة أن عدد شيوخه يقرب من مئة شيخ.

ثالثاً: رحلاته :

يعد أن سمع الحافظ العراقي من جماعة بالقاهرة، رحل - وعلى عادة طلبة العلم - إلى أماكن عدة للسماع من الشيوخ، فارتحل إلى دمشق سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، فسمع بها عن : احمد بن عبدالرحمن المرداوي (٦٧) ومحمد بن إسماعيل الحموي (٦٨)، وابن الخباز (٦٩) كما سمع بدمشق شيخ الإسلام تقي الدين السبكي وغيره (٧٠)، وكانت هذه رحلته الأولى إلى دمشق، ثم رحل إلى دمشق ثانية سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م)، وثالثة سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٧م) (٧١)، وفي هذه المرة، جال في طلب الحديث غالب البلاد التي بها الرواية، حتى وصل إلى حلب (٧٢)، ومن الأماكن الأخرى التي رحل إليها : حمص، طرابلس، صفد، بعليك، نابلس، بيت المقدس، الخليل، غزة، الإسكندرية، مكة المكرمة، والمدينة المنورة (٧٣).

وكان الحافظ العراقي قد هم بالرحلة إلى تونس لسماع الموطأ برواية يحيى بن يحيى (٧٤) على خطيب الزيتونة لعلوه، فلم يتفق له ذلك (٧٥).

كما هم بالارتحال إلى بغداد، فعاقه عن ذلك خوف الطريق، مع قلة الرواة فيها^(٧٦)، وفي سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٤م) رحل بأولاده إلى الشام فأسمعهم بها^(٧٧).
وقد رحل الحافظ العراقي إلى الحج مراراً وجاور بالحرمين الشريفين، وحدث فيها كثيراً، بل وأملى عشارياته بالمدينة المنورة^(٧٨).
وفي ربيع الأول سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، سافر للحج هو وجميع عياله ومنهم ولده أبو زرعة وابن عمه البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين^(٧٩) فرافقهم الشهاب ابن النقيب^(٨٠)، وبدأوا بالمدينة المنورة، فأقاموا بها أشهراً عدة، ثم خرجوا إلى مكة المكرمة، وكتب الشهاب حينئذ ألفيته الحديثية.
ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن الحافظ العراقي كان كثير الرحلة إذ أنه ومنذ رحلته الأولى إلى الشام (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، لم تخل له سنة في الغالب من الرحلة، إما لأجل طلب الحديث، وإما لأجل الحج^(٨١).

المبحث الثالث

مكانته العلمية

أولاً: تنوع علومه ومعارفه :

برع الحافظ العراقي – رحمه الله- في علوم كثيرة لاجتهاده ، ورحلته إلى الشيوخ المنتشرين في الأمصار الإسلامية، لأخذ العلم عنهم، بعدما حصله في موطنه بتتلمذه على مشايخ مصر المشهورين، وتتجلى براعته ، وتقدمه في كثير من العلوم عند النظر في المؤلفات التي ألفها في شتى أنواع المعرفة، ومن خلال الأقوال التي ذكرها الأئمة ثناءً عليه، وعلى علمه.

وسأحاول أن أتكلم – هنا – عن أربعة علوم برز فيها، وأكثر التأليف في مباحثها أكثر من غيرها – كلاماً ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، وهذه العلوم هي : الحديث الشريف، الفقه، أصول الفقه، علوم القرآن.

١- الحديث الشريف

برع الحافظ العراقي- رحمه الله – في علوم الحديث، وقد تقدم لنا أنه كان له حضور مع والده على بعض المشايخ، كما أن الشيخ القنوي كان قد اعتنى بتسميعه، فأسمعه في سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) من الأمير سنجر الجاولي^(٨٢)، والقاضي تقي الدين الأخنائي^(٨٣)، وغيرهما، وكان هذا أقدم سماع له.

ثم نبهه شيخه العز بن جماعة لما رأى حرصه على الحديث ، فحبب له ذلك ، ولازمه ، وأكب عليه من سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م) بحيث صار لا يعرف إلا به^(٨٤).

ولقد كانت مسموعاته غاية في الكثرة فلقد سمع صحيح البخاري على الشاهد ابن الجيش^(٨٥)، وسمع صحيح مسلم على ابن الخباز بدمشق فقرأه عليه في ستة مجالس متوالية، قرأ في آخر مجلس منها أكثر من ثلث الكتاب، وذلك في رحلته الأولى إلى دمشق سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)^(٨٦).

كما أنه قرأ على أبين الخباز بدمشق المسند للإمام أحمد بن حنبل في نحو ثلاثين مجلساً، كما أنه قرأ جامع الترمذي ، وسنن النسائي وسنن أبين ماجه والموطأ للإمام مالك^(٨٧).

وهكذا صرف الحافظ العراقي أوقاته في الحديث الشريف ، ولازال يخطو خطى واسعة في هذا الميدان حتى تقدم فيه وفاق أقرانه ، بحيث كان شيوخ عصره وحفاظه ينثون عليه بالمعرفة^(٨٨).

ومن ذلك انه لما أخذ الحديث من التقى السبكي، ورأى من ذكائه ما أوجب له ميزة على أقرانه، عظمه منوهاً بقدره، مفتخراً بأخذه عنه، واصفاً له بالمعرفة والإتقان، والفهم، ومن ذلك أنه -أي السبكي- لما قدم الإسكندرية سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، أراد أهل الحديث السماع عليه، فقال : لا أسمع إلا بحضوره -أي الحافظ العراقي- ولكن يد المنية سبقت إلى السبكي قبل وصول الحافظ العراقي، ولم يسمع لهم^(٨٩).

كما كان شيخه العز بن جماعه يراجعه فيما يهمه، ويشكل عليه، ولاسيما في تخريجه لأحاديث الرافعي الكبير الذي شحنت حواشيه بخطه يسأل من الحافظ العراقي عنه^(٩٠).

كما أن الحافظ العراقي -رحمه الله- قد ألف العديد من المؤلفات في الحديث وعلومه، وقد ظفرت هذه المؤلفات بإعجاب العلماء وتقديرهم مما سأسير إليه عند الحديث عن جهوده في الحديث -إن شاء الله تعالى.

٢- الفقه

لم تقتصر معرفة الحافظ العراقي -رحمه الله- على علم الحديث الشريف، وإنما كان له باع كبير في علوم أخرى، منها علم الفقه الذي تلقاه من كبار الشيوخ في عصره، فكان له معرفة جيدة فيه، ولا عجب في ذلك فقد أخذ عن الشيخ شمس الدين محمد بن عدلان شيخ الشافعية في زمانه، وعن العماد البليبي الذي كان حافظ مذهب الشافعي، والإسنوي الذي كان إمام زمانه في الفقه، حتى تميز الحافظ العراقي في ذلك، ويظهر ذلك في العناوين التي ذكرها العلماء وهم يعددون مؤلفاته في الفقه، ومن تلك المؤلفات (طرح التثريب) - والذي سيأتي الكلام عليه في أثناء الكلام عن جهود الحافظ العراقي في الحديث إنشاء الله تعالى - حيث ضمّنه الكثير من المسائل والتفريعات الفقهية في ثنايا شرحه للأحاديث التي أوردها في الكتاب^(٩١).

٣- أصول الفقه

ومن العلوم الأخرى التي أخذ الحافظ العراقي -رحمه الله- بنصيب وافر منها -علم أصول الفقه- الذي تلقاه عن كبار الشيوخ في عصره إذ أنه أخذ عن الإسنوي - كما تقدم - الذي كان يستحسن كلامه في الأصول، ويصغي لمباحثه فيه ويقول : إن ذهنه لا يقبل الخطأ.

ولم تخل مؤلفاته المختلفة من بعض المباحث الأصولية التي تدل على تمكنه من هذا العلم^(٩٢).

٤- علوم القرآن

تقدم أن أول شيء أشتغل فيه الحافظ العراقي-رحمه الله- كان علم القراءات، حيث أخذها عن جماعة من الشيوخ، ولقد توغل الحافظ العراقي في القراءات، حتى أشار عليه شيخه العز بن جماعة بدراسة علوم الحديث -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- ومن مؤلفاته في هذا المجال منظومته في غريب القرآن والتي عرفت بالألفية في غريب القرآن^(٩٣).

ثانياً : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

١. قال العز بن جماعة : ((كَلَّ مَنْ يَدْعِي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدَّعٍ))^(٩٤).
 ٢. قال التقي بن رافع السلامي : ((ما في القاهرة مُحَدِّثٌ إلَّا هذا ، والقاضي عز الدين ابن جماعة))، فلما بلغته وفاة العز قال : ((ما بقي الآن بالقاهرة مُحَدِّثٌ إلَّا الشيخ زين الدين العراقي))^(٩٥).
 ٣. قال ابن الجزري : ((حافظ الديار المصرية ومُحَدِّثُها وشيخها))^(٩٦).
 ٤. قال ابن ناصر الدين: ((الشيخ الإمام العلامة الأوحّد، شيخ العصر حافظ الوقت ... شيخ المُحَدِّثِينَ عِلْمُ النّاقِدِينَ عُمْدَةُ المَخْرَجِينَ))^(٩٧).
 ٥. قال ابن قاضي شهبه : ((الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرّر الناقد ، مُحَدِّثُ الديار المصرية ، ذو التصانيف المفيدة))^(٩٨).
 ٦. قال التقي الفاسي: ((الحافظ المعتمد، ... ، وكان حافظاً متقناً عارفاً بفنون الحديث وبالفقه والعربية وغير ذلك ، ... ، وكان كثير الفضائل والمحاسن))^(٩٩).
 ٧. وقال ابن حجر: حافظ العصر، وقال : ((الحافظ الكبير شيخنا الشهير))^(١٠٠).
 ٨. وقال ابن تغري بردي: ((الحافظ، ... شيخ الحديث بالديار المصرية، ... وانتهت إليه رئاسة علم الحديث في زمانه))^(١٠١).
 ٩. وقال ابن فهد : ((الإمام الأوحّد، العلامة الحجة الحبر الناقد، عمدة الأنام حافظ الإسلام، فريد دهره، ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه، وشهد له في التفرد في فنه أئمة عصره وأوانه)). وأطال النفس في الثناء عليه^(١٠٢).
 ١٠. وقال السيوطي: ((الحافظ الإمام الكبير الشهير ، ... حافظ العصر)).
- ويبدو أن الأمر الأكثر إيضاحاً لمكانة الحافظ العراقي، نقلات شيوخه عنه وعودتهم إليه، والصدور عن رأيه، وكانوا يكثرّون من الثناء عليه، ويصفونه بالمعرفة، من أمثال السبكي والعلائي وابن جماعة وابن كثير السنوي^(١٠٣).
- ونقل الإسنوي عنه في "المهمات" وغيرها، وترجم له في طبقاته ولم يترجم لأحد من الأحياء سواه ، وصرّح ابن كثير بالإفادة منه في تخريج بعض الشيء .

ومن بين الأمور التي توضّح مكانة الحافظ العراقي العلمية تلك المناصب التي تولاها، والتي لا يمكن أن تسند إليه لولا اتفاق معاصريه على أولويته لها، ومن بين ذلك : تدريسه في العديد من مدارس مصر والقاهرة مثل : دار الحديث الكاملية، والظاهرية القديمة، والقراسنقرية، وجامع ابن طولون والفاضلية ، وجاور مدة بالحرمين^(١٠٤).

كما أنّه تولّى قضاء المدينة المنورة، والخطابة والإمامة فيها، منذ الثاني عشر من جُمادى الأولى سنة (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م)، حتى الثالث عشر من شوال سنة (٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م)، فكانت المدة ثلاث سنين وخمسة أشهر .

وفي سبيل جعل شخصية الحافظ العراقي بيئة للعيان من جميع جوانبها ، ننقل ما رَبره قلم تلميذه وخَصيصه الحافظ ابن حجر في وصفه شيخه ، إذ قال في مجمعه :

((كان الشيخ منور الشبية، جميل الصورة، كثير الوقار، نزر الكلام، طارحاً للتكلف، ضيق العيش، شديد التوقي في الطهارة، لطيف المزاج، سليم الصدر، كثير الحياء، قلماً يواجه أحداً بما يكرهه ولو آذاه ، متواضعاً منجمعاً، حسن النادرة والفكاهة ، وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل، بل صار له كالمألوف ، وإذا صَلَّى الصبح استمر غالباً في مجلسه ، مستقبل القبلة ، تالياً ذاكرأ إلى أن تطلع الشمس ، ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كلّ شهر وستة شوال ، كثير التلاوة إذا ركب (...))، ثم ختم كلامه قائلاً : ((وليس العيان في ذلك كالخبر))^(١٠٥).

آثاره العلمية : لقد عرف الحافظ العراقي أهمية الوقت في حياة المسلم ، لذا فقد عمل جاهداً على توظيف الوقت بما يخدم السنة العريزة ، بحثاً منه أو مباحثة مع غيره فكانت ((غالب أوقاته في تصنيف أو إسماع)) كما يقول السخاوي ، لذا كثرت تصانيفه وتنوعت ، مما حدا بنا - من أجل جعل البحث أكثر تخصصاً - إلى تقسيمها على قسمين : قسم خاصّ بمؤلفاته التي تتعلق بالحديث وعلومه، وقسم يتضمن مؤلفاته في العلوم الأخرى ، وسنبحث كلاهما في مطلب مستقل .

ثالثاً : مؤلفاته فيما عدا الحديث وعلومه :

تنوعت طبيعة هذه المؤلفات ما بين الفقه وأصوله وعلوم القرآن، غير أنّ أغلبها كان ذا طابع فقهي، يمتاز الحافظ فيه بالتحقيق، وبروز شخصيته مدافعاً مرجحاً موازناً بين الآراء.

على أنّ الأمر الذي نأسف عليه هو أنّ أكثر مصنفاته فُقدت، ولسنا نعلم سبب ذلك، وقد حفظ لنا من ترجم له بعض أسماء كتبه، تعين الباحث على امتلاك رؤية أكثر وضوحاً لشخص هذا الحافظ الجليل ، وإماماً بجوانب ثقافته المتنوعة المواضيع .

ومن بين تلك الكتب :

- ١ - أجوبة ابن العربي^(١٠٦).
- ٢ - إحياء القلب الميت بدخول البيت^(١٠٧).
- ٣ - الاستعادة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد^(١٠٨).
- ٤ - أسماء الله الحسنی^(١٠٩).

- ٥ - ألفية في غريب القرآن^(١١٠).
- ٦ - تتمات المهمات^(١١١).
- ٧ - تاريخ تحريم الربا^(١١٢).
- ٨ - التحرير في أصول الفقه^(١١٣).
- ٩ - ترجمة الإسنوي^(١١٤).
- ١٠ - تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم^(١١٥).
- ١١ - الرد على من انتقد أبياتاً للصرصري في المدح النبوي^(١١٦).
- ١٢ - العدد المعتبر في الأوجه التي بين السور^(١١٧).
- ١٣ - فضل غار حراء^(١١٨).
- ١٤ - القرب في محبة العرب^(١١٩).
- ١٥ - قرّة العين بوفاء الدين^(١٢٠).
- ١٦ - الكلام على مسألة السجود لترك الصلاة^(١٢١).
- ١٧ - مسألة الشرب قائماً^(١٢٢).
- ١٨ - مسألة قصّ الشارب^(١٢٣).
- ١٩ - منظومة في الضوء المستحب^(١٢٤).
- ٢٠ - المورد الهني في المولد السنّي^(١٢٥).
- ٢١ - النجم الوهاج في نظم المنهاج^(١٢٦).
- ٢٢ - نظم السيرة النبوية^(١٢٧).
- ٢٣ - النكت على منهاج البيضاوي^(١٢٨).
- ٢٤ - هل يوزن في الميزان أعمال الأولياء والأنبياء أم لا ؟^(١٢٩).

رابعاً: مؤلفاته في الحديث وعلومه :

هذه الناحية من التصنيف كانت المجال الرحب أمام الحافظ العراقي ليظهر إمكاناته وبراعته في علوم الحديث ظهوراً بارزاً ، يتجلى لنا ذلك من تنوع هذه التصانيف ، التي بلغت (٤٢) مصنفاً تتراوح حجماً ما بين مجلدات إلى أوراق معدودة ، وهذه التصانيف هي :

- ١ - الأحاديث المخرّجة في الصحيحين التي تُكَلِّمُ فيها بضعف أو انقطاع .
- ٢ - الأربعون البلدانية^(١٣٠).
- ٣ - أطراف صحيح ابن حبان^(١٣١).
- ٤ - الأمالي^(١٣٢).
- ٥ - الباعث على الخلاص من حوادث القصاص^(١٣٣).
- ٦ - بيان ما ليس بموضوع من الأحاديث^(١٣٤).
- ٧ - تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي^(١٣٥).
- ٨ - ترتيب من له ذكر أو تجريح أو تعديل في بيان الوهم والإيهام^(١٣٦).
- ٩ - تخريج أحاديث منهاج البيضاوي^(١٣٧).
- ١٠ - تساعيات الميدومي^(١٣٨).

- ١١- تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد^(١٣٩).
 - ١٢- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح^(١٤٠).
 - ١٣- تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس^(١٤١).
 - ١٤- جامع التحصيل في معرفة رواة المراسيل^(١٤٢).
 - ١٥- ذيل على ذيل العبر للذهبي^(١٤٣).
 - ١٦- ذيل على كتاب أسد الغابة^(١٤٤).
 - ١٧- ذيل مشيخة البياني^(١٤٥).
 - ١٨- ذيل مشيخة القلانسي^(١٤٦).
 - ١٩- ذيل ميزان الاعتدال للذهبي^(١٤٧).
 - ٢٠- ذيل على وفيات ابن أبيك^(١٤٨).
 - ٢١- رجال سنن الدارقطني^(١٤٩).
 - ٢٢- رجال صحيح ابن حبان.
 - ٢٣- شرح التبصرة والتذكرة.
 - ٢٤- شرح تقريب النووي^(١٥٠).
 - ٢٥- طرح التثريب في شرح التثريب^(١٥١).
 - ٢٦- عوالي ابن الشيخة^(١٥٢).
 - ٢٧- عشاريات العراقي^(١٥٣).
 - ٢٨- فهرست مرويات البياني^(١٥٤).
 - ٢٩- الكلام على الأحاديث التي تُكَلِّمُ فيها بالوضع ، وهي في مسند الإمام أحمد^(١٥٥).
 - ٣٠- الكلام على حديث : التوسعة على العيال يوم عاشوراء^(١٥٦).
 - ٣١- الكلام على حديث : صوم ستّ من شوال^(١٥٧).
 - ٣٢- الكلام على حديث : من كنت مولاه فعليّ مولاه^(١٥٨).
 - ٣٣- الكلام على حديث : الموت كفارة لكل مسلم^(١٥٩).
 - ٣٤- الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره^(١٦٠).
 - ٣٥- المستخرج على مستدرك الحاكم^(١٦١).
 - ٣٦- معجم مشتمل على تراجم جماعة من القرن الثامن^(١٦٢).
 - ٣٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بتخريج ما في الإحياء من الأحاديث والآثار^(١٦٣).
 - ٣٨- مشيخة عبد الرحمن بن علي المصري المشهور بابن القارئ^(١٦٤).
 - ٣٩- مشيخة محمد بن محمد المربعي التونسي وذيلها^(١٦٥).
 - ٤٠- من روى عن عمرو بن شعيب من التابعين^(١٦٦).
 - ٤١- من لم يرو عنهم إلا واحد^(١٦٧).
- خامساً : تلاميذه :**

١- أبو إسحاق الأبناسي (ت ٨٠٢ / ١٣٩٧م)

إبراهيم بن موسى بن أيوب الشيخ برهان الدين المصري الشافعي أحد أعيان شيوخ الشافعية بالقاهرة ، كان بارعا في الفقه والأصول والعربية درس كثيرا وأفتى وصنف

مع الخير والديانة، مات في الثامن من المحرم سنة اثنين وثمانمائة وهو قافل من الحج ودفن بعيون القصب، مولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(١٦٨).

٢- نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الحافظ المصري الشافعي، كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيراً، مات في التاسع عشر من رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة ومولده في سنة ست وثلاثين وسبعمائة في رجب^(١٦٩).

٣- أبو البقاء الدميري (٨٠٨هـ/ ١٤٠٤م)

محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكمال القاهري الشافعي، ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً كما بخطه بالقاهرة ونشأ بها فتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم ومهر في، الفقه والأدب والحديث وشارك في الفنون ودرس للمحدثين بقبة ببيرس وفي عدة أماكن ووعظ فأفاد وخطب فأجاد وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياماً ومجاورة بالحرمين، مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة ومولده سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤٧م)، تقريباً^(١٧٠).

٤- أبو المعالي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٢م)

عبد الرحمن بن علي بن خلف الزين الفارس كوريثم القاهري الشافعي، ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة بفارسكور، مات بالقاهرة في رجب سنة ثمان عن ثلاث وخمسين سنة^(١٧١).

٥- ابن ظهيرة (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٩م)

محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد بن العفيف القرشي المخزومي المكي الشافعي ويعرف كأبيه بابن ظهيره وأمه مريم ابنة السلامي.

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، مات وهو على القضاء بعد أن تعلل مدة طويلة بالإسهال في ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة سبع عشرة بمكة^(١٧٢).

٦- ابن هبة الله (ت ٨٢٢هـ/ ١٤١٤م)

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الأمير شهاب الدين بن كاتب السر ناصر الدين بن البارزي، مات في حياة أبيه يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين^(١٧٣).

٧- أبو زرعة ولي الدين (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م)

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري المعروف بابن العراقي، قاضي الديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة، رحل به أبوه (الحافظ العراقي) إلى دمشق فقراً فيها، وعاد إلى مصر فارتفعت مكانته إلى أن ولي القضاء سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) - بعد الجلال البلقيني، وحمدت سيرته.

ولم يدار أهل الدولة فعزل قبل تمام العام على ولايته. من كتبه (البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مُسَّ بضرب من التجريح) و(فضل الخيل) و(الإطراف

بأوهام الأطراف) للمزي، و(رواة المراسيل) و(حاشية على الكشف) و(أخبار المدلسين) و(تذكرة) في عدة مجلدات، و(ذيل) في الوفيات، من سنة مولده إلى سنة (٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م)، و(مبهات الأسانيد - خ) في الأزهرية، و(تحرير الفتاوى - خ) وغير ذلك، وله نظم ونثر كثير.

مرض عدة أشهر حتى مات في يوم الخميس لثلاث بقين من شعبان سنة، ست وعشرين وثمانمائة فدفن عند والده خارج القاهرة بالصحراء^(١٧٤).

٨- ابن عبد الدائم (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)

محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس وقيل بلد لفارس عبد الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري الشافعي. ولد في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وكان أبوه يؤدب الأطفال فنشأ ابنه طالب علم فحفظ القرآن وكتباً، مات في يوم الخميس ثاني عشر من جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ببيت المقدس^(١٧٥).

٩- ويلقب تقي الدين الحسيني الفاسي (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م)

محمد بن أحمد بن علي يكنى أبا عبد الله وأبا الطيب وبها اشتهر أخيراً، ويلقب تقي الدين الحسيني الفاسي المكي القاضي المالكي. ولد في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، حفظ القرآن من سن مبكرة وصلى بالناس التراويح بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، مات رحمه الله ثالث شوال بمكة^(١٧٦).

١٠- أبو زكريا القبايي (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)

يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن المحيوي، واعظ، من فقهاء الشافعية، ولد في القباب (بشرقية مصر) وتفقّه وأفتى، وانتقل إلى دمشق، فاشتهر. وناب في القضاء والتدريس، قال الزهري: ما قدم علينا من مصر مثله، وكف بصره في أواخر، مات سنة^(١٧٧).

١١- البوصيري (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م)

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايمار بن عثمان بن عمر الشهاب أبو العباس الكتاني القاهري الشافعي. ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة بأبو صير، مات وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشر من المحرم وذلك يوم فتح السد عام أربعين بالحسينية^(١٧٨).

١٢- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر -وهو لقب لبعض آبائه- الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، الشافعي. ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها يتيماً في كف أحد أوصيائه^(١٧٩).

سادساً : تدريسه ووظائف :

لقد أصبح واضحاً من خلال ما سبق أن الحافظ العراقي كان قد شمر عن ساعد الجد في طلب الحديث في موطنه، وفي الأماكن التي رحل عليها -وما أكثرها- فكان

من نتيجة ذلك أن غلب عليه علم الحديث ، وتوغل فيه وصار لا يعرف إلا به^(١٨٠) ، وتفرّد به مع وجود شيوخه ، لدرجة أن العز ابن جماعة — هو من شيوخه- قال: ((كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواء ، فهو مدع))^(١٨١)، بل أن السبكي — وهو من شيوخه — أيضاً- أمتنع حين قدومه القاهرة سنة وفاته من التحديث إلا بحضرته^(١٨٢)، فلا عجب —والحالة هذه- أن يلي بالقاهرة مشيخة الحديث بعدة مواضع^(١٨٣)، وأن يلي التدريس في أشهر المدارس التي كانت موجودة في زمانه ، منها دار الحديث الكاملية^(١٨٤)، والظاهرية القديمة^(١٨٥)، وجامع ابن طولون^(١٨٦)، كما درس للفقهاء بالفاضلية، وغيرها^(١٨٧).

وشرع الحافظ العراقي في إملاء الحديث من سنة (١٣٩٢هـ/٧٩٥م)، فأملّى أربعمئة مجلس وستة عشر مجلساً^(١٨٨)، والإملاء: مفرد جمعه أمال ، واللفظ الأخير هو الشائع بين المحدثين ومعناه: أن يقعد العالم ، وحوله تلامذته بالمحابر ، والقرائيس ، فيتكلم العالم بما فتح الله —سبحانه وتعالى- عليه من العلم، ويكتبه التلاميذ ، فيصير كتاباً، يسمونه الأملاء والأمال، وكذا كان السلف من الفقهاء والمحدثين، وأهل العربية، وغيرها من علومهم^(١٨٩).

وكان أول ما أملاه على ما ذكره تلميذه الحافظ ابن حجر ن وغيره أشياء نثرية، ثم أملّى على الأربعين النووية ثم أملّى على أمالي الرافي ، ثم شرع في الأملاء من تخريج المستدرك^(١) ثم لما كبر وتعب وصعب عليه التخريج ، استروح إلى إملاء غير ذلك ، مما خرجه له الحافظ ابن حجر ، أو مما لا يحتاج إلى كثير عناء وتعب^(١٩٠)، أما آخر إملائه ، فكان في صفر سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)، وذلك لما توقف النيل ، وشرّق أكثر الناس في البلاد ، ووقع الغلاء المفرط وكان المستملي ولده الحافظ أبو زرة^(١٩١).

كان هذا فيما يتعلق بتدريسه، أما فيما يتصل بالوظائف التي تقلدها الحافظ العراقي، فقد كان للحافظ العراقي —رحمه الله- وظائف عدة من تدريس، وخطابة وغير ذلك بالقاهرة^(١٩٢)، كما أنه ولي قضاء المدينة المنورة، وخطابتها، وإمامتها في الثاني عشر جمادي الأولى سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)، وبقي في قضائها، وخطابتها، وإمامتها ثلاث سنين ، وخمسة أشهر، ثم صرف عن القضاء، وما معه في الثالث عشر من شوال سنة : (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)^(١٩٣).

الخاتمة :

لعل من أهم ما تلمسته من خلال مطالعتي لمؤلفات الحافظ العراقي (رحمه الله) هو تقديره العالي لمشايخه وإحساسه بالحب الكبير اتجاه شيوخه، وكان واضحاً ذلك من خلال مدحه وتوقيره للعلماء، ولعل هذا ما يفتقر إليه الكثير من مشايخ هذا الزمان. وإن من يتتبع كتب العراقي يجد فيها نفساً توفيقياً بين أقوال أهل العلم في الجرح والتعديل. وكذلك تمتع الحافظ العراقي بملكة قوية في الحفظ يمكن ملاحظتها من خلال غزارة المعلومات وشموليتها عنده. كذلك حبه وشغفه بطلب العلم، تعليماً وتعليماً، وهذا واضح من كثرة شيوخه وطلبته.

ولا يسعني إلا أن ألتمس من الله تعالى العفو من الزلل والخطأ والنسيان، وأن يسدد عملي وينفع به الجميع إنه ولي ذلك والقادر عليه.

Conclusion:

Perhaps one of the most important things I have observed through my study of the works of Al-Hafiz Al-Iraqi (may Allah have mercy on him) is his high regard for his teachers and the deep love he felt toward them; this was evident in his praise and reverence for the scholars, and perhaps this is what many of today's teachers lack. Anyone who studies Al-Iraqi's books will find in them a balanced approach to the opinions of scholars regarding the criticism and validation of narrators. Al-Iraqi also possessed a remarkable gift for memorization, evident in the abundance and comprehensiveness of his knowledge. Likewise, his love and passion for seeking knowledge—both as a student and as a teacher—are clear from the large number of his teachers and students.

I can only ask Allah, the Exalted, for forgiveness for any slip, error, or oversight, and that He may guide my work and make it beneficial to all. He is the One who is capable of this and has the power to do so.

الهوامش :

(١) سورة الحشر، الآيات ٩-١٠.

(٢) نسبة إلى أقوام يقطنون شمال العراق ، إذ أن أصل المترجم له منهم؛ ابن الجزري، شمس

الدين محمد بن محمد بن يوسف أبو الخير ، (ت ٨٣٣هـ / ٤٢٩م)، غاية النهاية في

طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية، ط١، ج ١ (الرياض ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) ص٣٢٨؛ ابن

ناصر الدين، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي

الشافعي، شمس الدين (ت ٨٤٢هـ/ ٤٣٨م) الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب

الإسلامي، ط١ (بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ص١٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر،

ج٢ ص٢٧٥؛ الآصفوني، لحظ الإلحاح، ص٢٢٠، السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص١٧١؛

ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥ ص٥٥؛ وزاد الحافظ ابن حجر العسقلاني، في المجمع

المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، ج ٢ ص ٨٩/أ، عند ترجمته للحافظ العراقي زادوا (إبراهيم) بعد (عبد الرحمن)، وزاد الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، حققه وعلق عليه وضبط نصه وصنع فهرسه، محمد حسن حلاق، منشورات دار ابن كثير - دمشق - ط ٣ (بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م) (ابن الزين) بعد إبراهيم، ولم يذكر أحد على حد علمي - هذا الذي ذكره الإمام الشوكاني والمعروف أن (ابن الزين) إنما يطلق على ولده أبي زرعه وإنما أطلق على الحافظ العراقي لقب (الزين) أو (زين الدين)، وقد يخفف فيقال: الزين، كما جرت عادتهم آنذاك، فيقولون مثلاً: الشمس الذهبي والتقي السبكي ونحوهما.

(٣)نسبة إلى رازيان: قرية من قرى إربل (أربيل محافظة في شمال العراق)، حيث كان يسكن أبوه قبل ذهابه إلى مصر؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية ط ١، (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) ص ٥٤٣؛ وقد اختلف في تسمية البلدة فقد ذهب التقي الفاسي، ذيل التقييد ج ٢ ص ١٠٨؛ والسيوطي في طبقات الحفاظ، ص ٣٧٠، إلى أن أسم البلدة هو (رازيان) بالياء، وقد أسماها غيرهم بـ (رازان)، ولم أعرّض فيما أطلعت عليه من مصادر، على التسمية الأصوب، لأنهم لم يتطرقوا إلى تسمية البلدة، ولدى رجوعي إلى المعمرين من تلك المناطق وجدت أن الصواب ما ذكره التقي الفاسي والسيوطي من أن أسم البلدة هو (رازيان) وهي قرية كانت عند قرية (خلكان) مسقط رأس الإمام شمس الدين ابن خلكان.

(٤)نسبة إلى عراق العرب، وهو القطر الأعظم الذي يضم قرية أبيه، السخاوي، الضوء اللامع؛ ج ٤ ص ١٧١، والسيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - ط ٢ ج ١ (القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) ص ٣٠٩.

(٥)نسبة إلى منشأة المهراي: موضع بين مصر والقاهرة، حيث ولد الحافظ العراقي، هذا ما ذكره الحافظ أبن حجر العسقلاني في كتابيه أنباء الغمر، ج ٢ ص ٢٧٥؛ والمجمع المؤسس، ج ٢، ص ٨٩/أ؛ وكذا السيوطي في كتابه طبقات الحفاظ، ص ٥٤٣.

(٦)عرف بهذا اللقب، ويشار إليه به كثيراً؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١.

(٧) وقد ذكره الشوكاني - أيضاً- في البدر الطالع، ج ١ ص ٣٥٤، لكنه لم يذكر مهران، فقال: (ولد... بمصر بعد أن تحول والده إليها).

(٨) الزركلي، الأعلام، ج ٤ ص ١١٩.

(٩) الحافظ العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية ط ١ (المدينة المنورة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ص ٣.

(١٠) الفاسي، ذيل التقييد، ج ١ ص ٤٢٨؛ ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ؛ الأصفوني، لاحظ الألفاظ؛ ص ٢٢١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج ١ ص ٣٥٤

(١١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ولي مشيخة خانقاه، وصاهر أبوه والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، تزوج أخته (علما) ورزق منها بولدين وكانا عالمين، (ت سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م)؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤ ص ٣٥.

(١٢) الأصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢٠، وابن حجر العسقلاني، المصدر نفسه ٨٩/أ.

(١٣) الأصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢٠؛ والسخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١؛ والذهبي، طبقات الحفاظ دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ٥٣٩، السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٧٠.

(١٤) لسخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١.

(١٥) الأصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢١.

(١٦) ستأتي ترجمته عند الحديث عن تلاميذ العراقي - إنشاء الله -.

(١٧) ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ١٠٣/ب، وقد صرح بذكر اسمها في البدر الطالع، ج ١ ص ٤٤١.

(١٨) السيوطي، نظم العقيان، ص ١٠٣، ١١٤، ولكن ما ذكره السيوطي يحتاج إلى تأمل لأنه ذكر أن جويرية ولدت في أواخر (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م)، أما زينب فقد ولدت (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م) أيضاً وهذا يدعو إلى احتمالين الأول أن كل منهما كانت لأُم أو انها توأم والاحتمال الثاني ارجح والله اعلم لان المترجمين للحافظ العراقي لم يذكروا انه تزوج بأكثر من واحد.

(١٩) الفاسي، ذيل التقييد، ١٩٥/ب؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ٣٨٢؛ ابن حجر، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٢٧٧؛ الأصفوني، لاحظ الإلفاظ، ص ٢٣٥؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧٧؛ الذهبي، طبقات الحفاظ، ٥٤٠؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١ ص ٣٦٠؛ وهذا الذي ذكرناه في تأريخ وفاة

- الحافظ يكاد أن يكون محل اتفاق بين من ترجم له إلا أن ابن الجزري ذكر في غاية النهاية، ج١ ص ٣٨٢، أنه توفي في الثاني من شعبان .
- (٢٠) هو أحد أبواب القاهرة القديمة في سورها الشرقي أنشأ سنة (٣٥٩هـ/ ٩٧٠م)، لابن قاضي شعبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، (ت ٨٥١هـ/ ٤٤٧م) تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - ط ١، ج ٣ (بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٥٨
- (٢١) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧٧، والشيخ شهاب الدين لم أقف على ترجمته.
- (٢٢) السخاوي، المصدر نفسه، ج ٤ ص ١٧٦.
- (٢٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٢٧٨.
- (٢٤) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ص ٦٢.
- (٢٥) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١؛ والسلفي هو: الحافظ أبو الطاهر عماد الدين أحمد بن محمد الأصبهاني نرحل وسمع كثيراً قال السمعاني ((ثقة، ورع، حافظ، متقن، ثبت)) له حظ في العربية له معاجم لمشيخة أصبهان ومعجم لمشيخة بغداد، ومعجم لباقي البلاد سماه معجم السفر استوطن الإسكندرية (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠)؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢ ص ٢٥١، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧١م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ج ٤، (بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٤م)، ص ٤٣.
- (٢٦) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله، احد مقدمي الآلاف بالديار المصرية تنقل في عدة مناصب إدارية، روى مسند الشافعي عن ابن دانيال (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) بالقاهرة؛ ابن كثير، طبقات الشافعية، ج ٦ ص ١٠٦، والسيوطي، حسن المحاضرة، ج ١ ص ٣٩٥.
- (٢٧) الاصفوني، لحظ الإلحاح، ص ٢٢١.
- (٢٨) هو قاضي القضاة محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الأخنائي المالكي، اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك وغيره وتقدم حتى ولي القضاء في الديار المصرية مات بالطاعون في أول سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٢٨/ب، العسقلاني، إنباء الغمر؛ ج ٤ ص ٢
- (٢٩) الاصفوني، لحظ الألفاظ، ص ٢٢١، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧١.

(٣٠) هو جمال الدين عبد الرحيم بن عبدالله بن يوسف الأنصاري، يعرف بأبن شاهد الجيش، أجاز له عبد الرحمن بن يوسف بن فارس وغيره، (ت ٧٤٦هـ / ١٣٤٧م) السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١ ص ٣٩٥.

(٣١) هو محمد بن احمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي الحنبلي، مهر في الحديث والأصول والعربية وغيرها وصنف العديد من التصانيف وكان عارفاً بالجرح والتعديل وطرق الحديث مات في جمادي الأولى سنة (٧٤٤هـ / ١٣٤٣م)؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٥٠٨، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤ ص ٢١٠.

(٣٢) أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي، الخزرجي. الأنصاري الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر يلقب "بشيخ الإسلام وقاضي القضاة، (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)، وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠ ص ١٩٧.

(٣٣) كتاب التنبيه هو احد المتون في فروع الشافعية، أما الحاوي فهو للإمام نجم الدين عبد الغفار القزويني، المجمع المؤسس، ج ٨٩، ٢/ب، الاصفوني، لحظ اللاحاظ: ص ٢٧٧.

(٣٤) محمد بن أحمد بن سمعون، ناصر الدين، (ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م) من مؤلفاته: " التحفة الملكية في الأسئلة والأجوبة الفلكية، الأصول الثائرة في الأعمال بربع المساطرة، كنز الطلاب في الأعمال بالأسطرلاب؛ الزركلي، الاعلام، ج ٥ ص ٣٢٥.

(٣٥) هو العلامة إبراهيم بن لاجين بن عبدالله، برهان الدين المصري ولي التدريس والخطابة في عدة أماكن (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، الإسنوي، طبقات الشافعية، ج ١ ص ٦٠٢، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ٢٨.

(٣٦) هو العلامة عمر بن محمد بن علي بن فتوح سراج الدين المصري شيخ القراء أقرأ القراءات بالحرمين وأفاد (ت ٧٥٢هـ / ١٣٥١م)؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ١ ص ٦٠٢ وابن الجزري، غاية النهاية ج ١، ص ٢٨.

(٣٧) الاصفوني، لحظ الإلحاظ، ص ٢٢١، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧٢، والشهاب السمين: هو العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود النحوي المقرئ الفقيه المعروف بابن السمين ولي تصدير أقرأ النجو على أبي حيان صنف تصانيف حسنة منها تفسير القرآن الكريم وشرح الشاطبية (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)، الإسنوي طبقات الشافعية، ج ٢ ص ٥١٣، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ١٥٢.

(^{٣٨}) هو الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الأصل نزيل القاهرة شيخ القراء تصدر للأقراء مدة وشرح الشاطبية توفي سنة (٦٨١هـ / ٢٨٢م)، العسقلاني، المصدر نفسه، ج٢ ص٤٣١، العسقلاني، أنباء الغمر، ج١ ص٢٠٣، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١ ص١٩٦.
(^{٣٩}) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص١٧٢.

(^{٤٠}) هو الإمام محمد بن احمد بن عثمان بن إبراهيم شمس الدين الكناني المصري، ولد سنة (٦٦٣هـ / ١٢٦٤م) بمصر، يضرب به المثل في الفقه وبرع في العلوم وحدث وأفتى توفي بالطاعون سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)؛ الإسنوي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥ ص٢١٤، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج٣ ص٥٤-٥٥.

(^{٤١}) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى عماد الدين البليسي المصري، كان من حفاظ مذهب الشافعي ولي القضاء في الإسكندرية ودرس بعدة أماكن، توفي بالطاعون سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، الإسنوي، طبقات الشافعية، ج٥ ص٢٢٧، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج٣ ص٥٨.

(^{٤٢}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ٨٩/أ، الاصفوني، المصدر نفسه، ٢٢٦.
(^{٤٣}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص٢٢٦، والسخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص١٧٢؛ وابن اللبان هو: الإمام محمد بن احمد عبد المؤمن ولد بدمشق، ثم قدم على الديار المصرية، سمع الحديث بدمشق والقاهرة كان احد الجامعين بين العلم والعمل (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥ ص٢١٣-٢١٤، ابن قاضي شهبه، المصدر نفسه، ج٣ ص٥٢-٥٤.

(^{٤٤}) هو شيخ الإسلام وقاضي القضاة في مصر والشام، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبراهيم الكناني الحموي ثم المصري ولد سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) سمع الكثير واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة، تقلب في وظائف عدة (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) بمصر؛ الإسنوي، طبقات، المصدر نفسه، ج٥ ص٢٣٠.

(^{٤٥}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص٢٢٢، السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص١٦٣.
(^{٤٦}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٢٢، والشهاب احمد بن البابا هو: أبو العباس أحمد بن فريج، اشتغل العلم العراقي وغيره وأفتى واشتغل وأعاد ودرس الحديث بالقبة البيرونية وغيرها، توفي بالطاعون في أواخر سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) الإسنوي، المصدر نفسه، ج١ ص٢٩٦، الاصفوني، المصدر نفسه، ص١٢٨.

(^{٤٧}) طبقات ابن قاضي شهبه، ج٣ ص١١٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦ ص٢٧٦.

(^{٤٨}) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٤ ص٣٣٥.

(^{٤٩}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج٣ ص١٥٦، الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص١٢٥.

- (^{٥٠}) الفاسي، ذيل التقييد، ص ٦٦/أ، العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤ ص ٢٧٤.
- (^{٥١}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٣ ص ٤٠٧.
- (^{٥٢}) الفاسي، المصدر نفسه، ٢٦/أ؛ العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٤ ص ٤-٥.
- (^{٥٣}) الفاسي، المصدر نفسه، ٢٥/أ؛ العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٤ ص ٥-٥.
- (^{٥٤}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٤ ص ٣٠٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٦ ص ١٨١.
- (^{٥٥}) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٩٢، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط ١، ج ٦ (دمشق ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ٢٣٨.
- (^{٥٦}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٣ ص ٤٠٥.
- (^{٥٧}) الفاسي، المصدر نفسه، ٥٤/أ، العسقلاني؛ المصدر نفسه، ج ٤ ص ١٨٦.
- (^{٥٨}) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٥٠٨، السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦ ص ١٠٤؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج ٣ ص ٩١.
- (^{٥٩}) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٦ ص ١٩١؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٢٨٣.
- (^{٦٠}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٥ ص ١٩٥.
- (^{٦١}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢.
- (^{٦٢}) الفاسي، ذيل التقييد، ص ٢٨٧/أ، والعسقلاني، المصدر نفسه، ج ٢ ص ٢٢٠.
- (^{٦٣}) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٢٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١ ص ١٠١.
- (^{٦٤}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٤ ص ١٠٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٦ ص ٢١٦.
- (^{٦٥}) الفاسي، ذيل التقييد، ص ٢٠٦/أ، والعسقلاني، المصدر نفسه، ج ٣ ص ٦.
- (^{٦٦}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٣ ص ١٦؛ ابن الأثير الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ٥٩١.
- (^{٦٧}) أحمد بن عبد الرحمن المرادوي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرادوي الحنبلي قاضي حماة ولد سنة (٧١٢هـ/ ١٣١٢م) بمردا وقدم دمشق فتققه ومهر من كثير من العلماء وحدث ثم ولي قضاء حماة مدة ودرس وأفاد وله نظم ونثر مات في سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م)، العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ص ٨٩/أ، الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٢٣.
- (^{٦٨}) محمد بن إسماعيل بن عمر بن مسلم بن الحسن الدمشقي عز الدين أبو الفضل المعروف بابن الحموي. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة بدمشق، الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢٣، والسخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧٢.

(٦٩) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الخباز. وحدث بالمسند بقراءة الحافظ زين الدين العراقي في ثلاثين مجلسا ولمسلم في ستة أيام، وسمع منه الأعيان من شيوخنا وغيرهم وحدث قبل سنة تسعين وستمئة مع والده وكان خيرا صبوراً على السماع. ومات في ثالث رمضان سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) بدمشق وبها ولد في شهر رمضان سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٣٣، السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص١٧٢.

(٧٠) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٣٣، السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص١٧٢.

(٧١) المصدر نفسه، ص٢٢٦.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(٧٣) الاصفوني، لحظ الإلحاح، ص٢٢٤-٢٢٥، والعسقلاني، المجمع المؤسس: ج٢، ص٨٩/ب.

(٧٤) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شلال بن منغايا الإمام، أبو محمد البربري المصمودي الليثي، مولى بني ليث، الأندلسي القرطبي الفقيه، كان إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمعول، وكان ثقة عاقلاً، حسن الهدي والسمت، يشبهه في سمتة بسمت مالك، (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م) وقيل: سنة ثلاث؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥ ص٩٧٢.

(٧٥) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٢٥، السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص١٧٢.

(٧٦) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٢٥، السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص١٧٢.

(٧٧) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٢٦.

(٧٨) الاصفوني، المصدر نفسه، ص٢٢٩، السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص١٧٤.

(٧٩) لم أقف له على ترجمة.

(٨٠) هو أبو العباس أحمد بن لؤلؤ، الرومي المصري الشافعي ولد سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، وطفق يطلب العلم حتى مهر، تصدى للتدريس وانتفع الطلاب بعلمه توفي سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م)؛ العسقلاني،

الدرر الكامنة، ج١ ص٢٥٣، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١ ص١٠١.

(٨١) الاصفوني، لحظ الإلحاح، ص٢٢٥، والسخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص١٧٣.

(٨٢) سنجر بن عبد الله الجاولي الأمير علم الدين أبو سعيد المنصوري المعروف والده بالمشد أحد الأمراء مقدمي الألواف بالقاهرة، سمع على الضياء دانيال قاضي الكرك "مسند الشافعي" بالكرك وحدث به سمع منه أبو محمد الحلبي. ومات تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وله شرح على "مسند الشافعي"؛ الفاسي، ذيل التقييد، ج٢ ص١٣.

(٨٣) قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن أبي بكر السعدي المعروف بابن الأخنائي. كان فقيهاً صالحاً، سمع من الدمياطي، وله تصانيف حسنة، وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقية

الأعيان وفقهاء الزمان، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومات سنة خمسين وسبعمائة، السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١ ص ٤٦٠.

(^{٨٤}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/١.

(^{٨٥}) يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحراني الحنبلي المفتي جمال الدين المعروف بابن الجيشي وابن الصيرفي، سمع على الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي "جامع الترمذي" وحدث به عنه، مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة ومولده بحران سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة؛ الفاسي، المصدر السابق: ج ٢ ص ٣١٢.

(^{٨٦}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٢٣، الفاسي، ذيل التقييد، ١٩٤/ب.

(^{٨٧}) الفاسي، ذيل التقييد، ٢٥/أ، ١٩٤/ب.

(^{٨٨}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ.

(^{٨٩}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢٣-٢٢٤، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٤ ص ١٧٣.

(^{٩٠}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٢٧، أما بالنسبة لكتاب الإمام الرافعي فإنه سيأتي الكلام عليه عند الحديث على جهود العراقي فيما عدا الحديث.

(^{٩١}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٣٠.

(^{٩٢}) المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(^{٩٣}) ابن الأثير الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ٣٨٢.

(^{٩٤}) ابن الأثير الجزري، غاية النهاية، ج ١ ص ٣٨٢.

(^{٩٥}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٢٧.

(^{٩٦}) ابن الأثير الجزري، المصدر نفسه، ج ١ ص ٣٨٢.

(^{٩٧}) ابن ناصر، الرد الوافر، ص ١٠٧.

(^{٩٨}) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج ٤ ص ٢٩.

(^{٩٩}) الفاسي، ذيل التقييد: ج ٢ ص ١٠٦.

(^{١٠٠}) العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٢٧٥.

(^{١٠١}) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٣ ص ٣٤.

(^{١٠٢}) الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٢٠.

(^{١٠٣}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ.

(^{١٠٤}) العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٢٧٥.

(^{١٠٥}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ.

- (^{١٠٦}) الاصفوني، لحظ الإلحاظ، ص ٢٣١.
- (^{١٠٧}) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٠٨}) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٠٩}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ.
- (^{١١٠}) الزركلي، الأعلام، ج ٣ ص ١١٩.
- (^{١١١}) السخاوي، الضوء اللامع، ج ٢ ص ٣٥٥، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - ط ١ ج ١ (بغداد ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م) ص ١٨.
- (^{١١٢}) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢ ص ٣٥٥، الاصفوني، لحظ الإلحاظ، ص ٢٣١.
- (^{١١٣}) دائرة المكتبة الوطنية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي - قسم أصول الفقه، ج ١ (عمان ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)، ص ٣٩٠.
- (^{١١٤}) الحافظ العراقي، شرح التبصرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، ط ١، ج ١ (بيروت ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ص ١٨.
- (^{١١٥}) الاصفوني، لحظ الإلحاظ، ص ٢٣١.
- (^{١١٦}) الحافظ العراقي، شرح التبصرة، ج ١ ص ١٨.
- (^{١١٧}) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ م) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجلييلة ج ١ (استانبول ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) ص ٥٦٢.
- (^{١١٨}) الاصفوني، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (^{١١٩}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٢٠}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٢١}) الاصفوني، لحظ الإلحاظ، ص ٢٣١.
- (^{١٢٢}) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢ ص ٢٦٢.
- (^{١٢٣}) الاصفوني، المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٢٤}) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج ٢، ٨٩/أ.
- (^{١٢٥}) العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٢، ٨٩/أ.
- (^{١٢٦}) الزركلي، الأعلام، ج ٣ ص ١١٩.
- (^{١٢٧}) الحافظ العراقي، شرح التبصرة، ج ١ ص ١٨.

- (١٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣١.
- (١٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣١.
- (١٣٠) المصدر نفسه ، ص ٢٣١.
- (١٣١) دائرة المكتبة الوطنية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ج ١ ص ٢٤٢.
- (١٣٢) دائرة المكتبة الوطنية، المصدر نفسه، ج ١ ص ٢٤٢.
- (١٣٣) السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، ط ١ ج ١ (بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٠م) ص ٢٥٦.
- (١٣٤) السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٢٥٦.
- (١٣٥) الاصفوني، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (١٣٦) دائرة المكتبة الوطنية، المرجع نفسه، ج ١ ص ٣٥١.
- (١٣٧) المرجع نفسه، ج ١ ص ٣٩٣.
- (١٣٨) المرجع نفسه، ج ١ ص ٣٧١.
- (١٣٩) المرجع نفسه، ج ١ ص ٣٨٤.
- (١٤٠) الاصفوني، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (١٤١) دائرة المكتبة الوطنية، المرجع السابق، ج ١ ص ٣٦٥.
- (١٤٢) الاصفوني، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (١٤٣) ذكره أبو زرعة ابن المؤلف، في ذيله على العبر، الحافظ العراقي، شرح التبصرة، ج ١ ص ١٨.
- (١٤٤) الحافظ العراقي، المصدر نفسه، ج ٣ ص ٦.
- (١٤٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٢٩٥.
- (١٤٦) المصدر نفسه، ج ٤ ص ٢٣٥.
- (١٤٧) طبع بتحقيق السيد صبحي السامرائي في مؤسسة الرسالة، سنة (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- (١٤٨) الحافظ العراقي، المصدر نفسه ، ج ٣ ص ٢٤٠.
- (١٤٩) الاصفوني، لحظ الإلحاح، ص ٢٣١.
- (١٥٠) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١ ص ٤٦٥.
- (١٥١) طبع قديما ولكن يجب ملاحظة أن الشرح أتمه ابنه أبو زرعة.
- (١٥٢) حاجي خليفة، المصدر نفسه ج ٢ ص ١٧٨.
- (١٥٣) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣ ص ٢٩٥.
- (١٥٤) الحافظ العراقي، التقييد والإيضاح، ج ١ ص ٥٧.

- (^{١٥٥}) (الاصفوني، لحظ الإلحاط، ص ٢٣١.
- (^{١٥٦}) (المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٥٧}) (المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٥٨}) (المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٥٩}) (المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٦٠}) (المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (^{١٦١}) (العسقلاني، أنباء الغمر، ج ١ ص ٨٦.
- (^{١٦٢}) (السيوطي تدريب الراوي، ج ١ ص ٣١٩.
- (^{١٦٣}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٦.
- (^{١٦٤}) (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١ ص ٥٣٢.
- (^{١٦٥}) (حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١ ص ٤٦٥.
- (^{١٦٦}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٦.
- (^{١٦٧}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٦.
- (^{١٦٨}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ١٧٢، العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٤ ص ١٤٤، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧ ص ٢.
- (^{١٦٩}) (السخاوي، المصدر نفسه، ج ٥ ص ٢٠٠؛ ابن العماد، المصدر نفسه، ج ٧ ص ٧٠، السيوطي، ذيل تذكرة الحفاظ، ج ٤ ص ١٤٢٣، العسقلاني، المصدر نفسه، ج ٥ ص ٢٥٦.
- (^{١٧٠}) (السخاوي، المصدر نفسه، ج ١٠ ص ٥٩، ابن العماد، المصدر نفسه، ج ٧ ص ٧٩.
- (^{١٧١}) (ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج ٤ ص ٢٧، العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٢ ص ٣٣٨.
- (^{١٧٢}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ٧ ص ١٨ - ٢٠، وابن حجر، المصدر نفسه، ج ٨ ص ١٨٧ - ١٨٨.
- (^{١٧٣}) (ابن قاضي شهبه، المصدر نفسه، ج ٤ ص ٨٣؛ السخاوي، المصدر نفسه، ج ٢ ص ١٨٦.
- (^{١٧٤}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧ ص ١٧٣؛ الزركلي، الاعلام، ج ١ ص ١٤٨.
- (^{١٧٥}) (ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج ٤ ص ١٠١، العسقلاني، أنباء الغمر، ج ٣ ص ٤١٤.
- (^{١٧٦}) (السخاوي، المصدر نفسه، ج ٧ ص ١٨، والعسقلاني، المصدر نفسه، ج ٨ ص ١٨٧ - ١٨٨.
- (^{١٧٧}) (الزركلي، المصدر نفسه، ج ٨ ص ١٧٦.
- (^{١٧٨}) (السخاوي، الضوء اللامع، ج ١ ص ٢٥١، السيوطي، طبقات الحفاظ، ج ٣ ص ٥٤٦.

(١٧٩) ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج١ ص ٥٣٢ - ٥٣٤؛ والسخاوي، الضوء اللامع، ج٢ ص ٣٦ / ٤٠؛ الكتاني، محمد عَبْدُ الْحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩١٩م) فهرس الفهارس، والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - ط٢، (بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)؛ والسيوطي، حسن المحاضرة، ج١ ص ٣٦٣ - ٣٦٦؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج١ ص ٨٧ - ٩٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧ ص ٢٧٠ - ٢٧٣.

(١٨٠) العسقلاني، المجمع المؤسس، ٨٩/ب.

(١٨١) الاصفوني، لحظ الإلحاح، ص ٢٢٧؛ السخاوي، المصدر نفسه، ج٤ ص ١٧٣.

(١٨٢) سيأتي الحديث عن العلوم التي برع فيها الحافظ العراقي عند ذكر آراء العلماء فيه.

(١٨٣) ابن القاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج٤ ص ٣٢.

(١٨٤) هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة، أنشأت سنة ٦٢٢هـ - ١٢٢٥م ووقفت على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف، ثم بعدهم على الفقهاء الشافعية، ثم كانت الحوادث والمحن منذ سنة (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣م) فتلاشت كما تلاشى غيرها، المقرئ، السلوك، ج١، ص ١٩٤، والقلقشندي، صبح الأعشى، ج٣ ص ٣٦٧.

(١٨٥) هذه المدرسة بخط بين القصرين، اشتراها الملك الظاهر بيبرس البندقداري، وقد جعل السلطان بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وكانت من أجمل المدارس في القاهرة إلا أنه تقادم عليها العهد فرثت وهدم أكثرها، القلقشندي، المصدر نفسه، ج٣ ص ٣٦٨.

(١٨٦) بني هذا الجامع في سنة (٢٦٣هـ / ٨٧٦م) وبويع في القاهرة، قيل أن نفقة بنائه بلغت مائة وعشرين ألف دينار؛ القلقشندي، المصدر نفسه، ج٣ ص ٣٤٤.

(١٨٧) هي مدرسة ملوخيا بالقاهرة، بنيت سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م)، ووقفت على طائفتي الفقهاء كالشافعية والمالكية، وجعل فيها قاعة للأقراء، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في شتى العلوم، قيل أنها مائة ألف مجلد، وقد ذهبت كلها، كما تلاشت المدرسة لخراب ما حولها؛ كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، هامش الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق كعلي محمد عمر، (القاهرة سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦)، ص ٢٧٢.

(١٨٨) الذهبي، طبقات الحفاظ، ص ٥٩٣، السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٧١.

(١٨٩) العراقي، التبصرة والتذكرة، ج٢ ص ٢١٣.

(١٩٠) العسقلاني، المجمع المؤسس، ج٢، ٨٩/أ.

(١٩١) السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص ١٧٤، وابن حجر، المجمع المؤسس، ج٢، ٨٩/أ.

(١٩٢) (الأصفوني، لحظ الإلحاح، ص ٢٢٩).

(١٩٣) (الفاسي، ذيل التقييد، ١٩٥/أ، السخاوي، المصدر نفسه، ج ٤ ص ١٧٤).

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

أولاً - المصادر الأولية :

١- الأصفوني، محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي

(ت، ٨٧١هـ/١٤٧٧م).

٢- لحظ الألحاح بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي (ت، ٧٧٢هـ/١٤٧٨م).

٣- طبقات الشافعية، تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت، ٨٧٤هـ/١٤٧٠م).

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، (بلا - ت).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت، ٨٣٣هـ/١٤٣٠م).

٥- غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦م).

٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف، أسطنبول (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م).

الحافظ العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٨٠٦هـ/١٤٠٤م).

٧- شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت، ٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

٨- أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق : حسن حبشي، مصر، (١٣٨٩هـ/١٩٧٠م).

٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار المعارف العثمانية، ط ١، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

١٠- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد عثمان (ت، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١١- طبقات الحفاظ، تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت، ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).

١٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة، بيروت، (بلا.ت).

١٤- فتح المغيـث شرح ألفية الحديث، تحقيق : علي حسين، مصر، ط ١ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت، ٧٧١هـ/١٣٧٠م).

١٥- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : محمود محمد الطناحي - عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط ٢ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٦- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ١٧- طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢ (١٣٩٦هـ/١٩٨٣م).
- ١٨- نظم العقيان في أعيان الأعيان، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).
- ١٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، مصر، ط١ (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ابن الصلاح، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (ت، ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م).
- ٢٠- معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت، ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م).
- ٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي المكي الحسني (ت، ٨٣٢هـ/١٤٢٩م).
- ٢٢- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- ابن قاضي شهباء، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، (ت، ٨٥١هـ/١٤٠٣م).
- ٢٣- طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت، ٨٢١هـ/١٤١٩م).
- ٢٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق: محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الشافعي الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٣م).
- ٢٥- البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١ (١٣٤٨هـ/١٩٣٠م).
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني (ت، ٨٤٥هـ/١٤٤٢م).
- ٢٦- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
- ٢٧- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ثانياً - ثبت المراجع:
- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (ت، ١٣٩٩هـ / ١٩٢١م).
- ١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف، أسطنبول، (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).
- الزركلي، خير الدين (ت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م).
- ٢- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، (١٣٩٣هـ/١٩٧٤م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت، ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م).
- ٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، (بلا - ت).
- ثالثاً - ثبت المجالات والمنشورات:
- دائرة المكتبة الوطنية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي.

Sources and references :

- The Holy Quran.

Primary sources :

- 1- Al-asfouni, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad Abu al-Fadl Taqi al-Din ibn Fahd Al-Hashimi al-Alawi (d., 871 Ah/1477 ad).
- 2-the moments were observed at the tail of the preservation layers, House of scientific books, Beirut, Vol. 1, (1419 Ah/1998 ad).
- Al-Asnawi, Abdul Rahim Bin Al-Hassan bin Ali Al-Shafi'i (d.772 Ah/1478 ad).
- 3-Shafi'i layers, investigation: Kamal Youssef al-Hout, House of scientific books, Beirut, 1st floor, (1422 Ah/2002 ad).
- Ibn taghri Bardi, busuf bin Abdullah Al-Dhaheri Al-Hanafi (d. 874 Ah/1470 ad).
- 4-the blooming stars in the Kings of Egypt and Cairo, House of books, Egypt, (PLA-t).
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu Al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d., 833 Ah/1430 ad).
- 5-the very end of the readers ' classes, House of scientific books, Beirut, 1st floor, (1425 Ah/2005g).
- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067/1656).
- 6-revealing the names of books and arts, knowledge agency, Istanbul (1362 Ah/ 1943 ad).
- The Iraqi governor, Abu al-Fadl Zayn al-Din Abdul Rahim Bin Al-Hussein bin Abdul Rahman Bin Abu Bakr (d., 806 Ah/1404 ad).
- 7-explanation of foresight and memory, an investigation by: Abdul Latif al - humaim-Maher Yassin Fahl, House of scientific books, Beirut, 1st floor, (1423 Ah / 2002 ad).
- The son of Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abi al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 Ah/1449 ad).
- 8-News of immersion in the news of age, investigation: Hassan Habshi, Egypt, (1389 Ah/1970 ad).
- 9-the dirars inherent in the objects of the eighth hundred, the House of Ottoman knowledge, i1, (1392 Ah/1972 ad).
- 10-the founding complex of the indexed dictionary, an investigation: Youssef Abdel Rahman Al-marashli, House of knowledge, Beirut, 1st floor, (1415 Ah/1994 ad).
- Al-dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Othman (d. 748 Ah/1347 ad).
- 11-layers of preservation, investigation: Zakaria Amirat, House of scientific books, Beirut, 1st floor, (1419 Ah/ 1998 ad).

12-the history of Islam and the deaths of celebrities and media, an investigation: Omar Abdul Salam, Arab Book House, Beirut, Vol. 2, (1413 Ah/1993 ad).

Al-sakhawi, Shams al-Din Abu Al-Khair Muhammad ibn Abdul Rahman ibn Muhammad (d. 902 Ah/1497 ad).

13-the bright light of the people of the ninth century, library of life, Beirut, (no.C).

14-Fatah al-mughhaith explained the millennium of Hadith, investigation: Ali Hussein, Egypt, Vol. 1 (1424 Ah/2003 ad).

Al-Subki, Taj al-Din Abdulwahab bin Taqi al-Din (d. 771 Ah/1370 ad).

15-the great Shafi'i layers, an investigation : Mahmoud Mohamed Al-tanahi- Abdel Fattah Mohamed El-Helou, House of Hijr, Cairo, Vol. 2 (1413 Ah/1993 ad).

Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 Ah/1505 AD).

16-preservation layers, House of scientific books, Beirut, Vol. 1 (1403 Ah/1983 ad).

17-layers of interpreters, investigation: Ali Mohammed Omar, Wahba library, Cairo, Vol. 2 (1396 Ah/1983 ad).

18-the two aqayans organized in aayyan Al-aayyan, the Syrian American Printing Press, New York, (1347 Ah/1928 ad).

19-Hassan lecture on the history of Egypt and Cairo, investigation : Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, House of revival of Arabic books, Isa Al-Babi, Egypt, Vol.1 (1387 Ah/1967 ad).

The son of Salah, Taqi al-Din Abu Amr Uthman Bin Abdul Rahman, (d. 643 Ah / 1246 ad).

20-knowledge of the types of Hadith Sciences, investigation: Nour al-Din Ater, Dar Al-Fikr, Syria, (1406 Ah/1986 ad).

Ibn al-Imad, Abd al-Hay Ibn Ahmad ibn Muhammad, (d. 1089 Ah/ 1679 ad).

21-gold nuggets in the news of gold, investigation: Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus, Vol. 1, (1406 Ah/ 1986 ad).

Al-Fasi, Mohammed bin Ahmed bin Ali al-Makki Al-Hassani (d. 832 Ah/1429 ad).

22-the tail of restriction in the narrators of the Sunnah and the verses, an investigation: Kamal Youssef al-Hout, House of scientific books, Beirut, Vol. 1, (1410 Ah/1990 ad).

The son of Qadi Shahba, Abu Bakr Ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi, (d.851 Ah/1403 ad).

23-Shafi'i layers, investigation: Hafiz Abdul Alim Khan, the world of books, Beirut, Vol. 1, (1407 Ah/ 1987 ad).

Al-qalqandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 Ah/1419 ad).

24-Sobh al-Ashi in the construction industry, commentary: Mohammed Hussein, House of scientific books, Beirut, Vol. 1, (1407 Ah/1987 ad).

The son of many, Imad al-Din Abu al-Fida ' Ismail al-Shafi'i Al-damasci (d., 774 Ah/1373 ad).

25-the beginning and the end, happiness press, Cairo, Vol.1 (1348 Ah/1930 ad).
Al-maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali al-Husseini (d. 845 Ah/1442 ad).

26-behavior to learn the countries of Kings, investigation: Mohammed Abdulkader Atta, House of scientific books, Beirut, Vol. 1 (1418 Ah/1997 ad).

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d. 626 Ah/1229 ad).

27-gazetteer of countries, Sadr House, Beirut, Vol. 2, (1416 Ah/1995 ad).

Bibliography :

Al-Baghdadi, Ismail ibn Muhammad Amin (d. 1399 Ah / 1921 ad).

1-the gift of the knowledgeable names of the authors and the effects of the classified, the knowledge agency, Istanbul, (1375 Ah/ 1955 ad).

Al-zarkali, Khair al-Din (d. 1395 Ah/1974 AD).

2-flags, Dar Al-Alam for millions, Beirut, (1393 Ah/1974 AD).

Al-shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah (d. 1250 Ah / 1835 ad).

3 – the full moon is a good sign from after the seventh century, Dar Al-marefa, Beirut, (PLA-t).

Bibliography of journals and publications :

- National Library Department, comprehensive index of Arab-Islamic heritage.